

الموظفين في هذه المراكز الحساسة يسمح له بالاستفادة من الوظيفة لتحقيق مآربه وحماية نفسه من العقاب وهو ما استثمره النويصر أكبر استثمار. يتحدث موظفو الديوان الملكي عن كميات خرافية من الأموال والمناقصات و عطايا البترول و العقار التي يملكها النويصر و التي تفوق عدد كبير من الأمراء أنفسهم. كما يتحدثون عن نفوذ منقطع النظير للنويصر في استثمار نفوذ الديوان في تحقيق كل ما يريد بشرط أن لا يتعارض مع مرادات آل سعود. لكن بعد مرض الملك فهد و تكتم آل سعود على حقيقة وضعه الصحي و العقلي استفاد النويصر من هذا الوضع بشكل انتهازى حيث استرخى إلى درجة كبيرة في تمكين من يريد من أختام الديوان و أوراق الديوان الرسمية و تأمين توقيع الملك لبعض المعاملات ذات الطابع غير السياسي. و في أكثر من مرة تعتقل السلطات أشخاص من المقربين من النويصر متلبسين باستخدام أوراق و أختام الديوان و ضبطهم و هم يبيعون أوامر ملكية بصرف فيز و إقامات و ما شابهها. و في كل مرة يعتقل هؤلاء يتم إطلاق سراحهم بأمر من الديوان الملكي. أما الأشكال الأخرى من الفساد التي لا نريد تسميتها فقد فاحت رائحتها بطريقة مزعجة خاصة في مدينة جدة و كانت دائما تحظى بحماية مباشرة من الديوان.

نموذج الأمير التنفيذي

تعيين الأمير عبد العزيز بن فهد يذكرنا بقصص أحد الأمراء الذين عينوا في مناصب تنفيذية و نختار هنا أحد القصص المعبرة. يتحدث أحد الصحفيين عن تجربته الظريفة مع وزارة الأشغال العامة و الإسكان فيقول إنه كتب مقالا بعد إنشاء عمائر الإسكان يتساءل فيه عن سبب تركها فارغة رغم كثرة وحداتها و كان ذلك بعد إنشائها بسنوات قليلة. كان المقال هادئا و مؤدبا و على شكل اقتراح بطريقة معينة للاستفادة منها. قام الأمير الوزير باستدعاء المذكور فظن الصحفي أنه استدعي إكراما و رغبة في وضع اقتراحاته موضع التنفيذ. لبس الصحفي أفضل ما لديه و توجه للوزارة ظانا أنه سيلقى الشكر و الاحترام و التقدير على حرصه و يطلب منه وضع اقتراحاته على شكل عملي. وصل الصحفي إلى مكتب الوزير فوجد مدير المكتب في انتظاره فارتفعت معنوياته أكثر و دخل على الوزير

الابن المقرب للملك الحالي. لكن هذه السيطرة لم تكن مطلوبة لذاتها بل كانت مطلوبة من قبل عبد الله لإزاحة شخصيات من آل سعود نافذين جدا في الديوان و على رأسهم السديريين و على الأخص الأمير سلمان صاحب العلاقات المتشعبة و المتفاهم بشكل جيد مع النويصر. و سيمثل هذا التعيين توسيعا لدائرة نفوذ عبد الله التي تتمدد ببطء شديد يدل على الصعوبة التي يجدها في مقارعة السديريين. و هي تدل كذلك على ضعف عبد الله كونه يسعى لهذه الطرق المعقدة و الطويلة لفرض نفسه بدلا من مواجهة إخوانه بالأمر الواقع. أما السبب الثاني و هو حرص الأسرة على عدم توسيع دائرة معرفة وضع الملك فلربما كان مضلة أفنح بها عبد الله إخوانه بالتعيين الجديد خاصة و أن الجميع يعرف قرب عبد العزيز من والده و يتحرج من معارضة الفكرة، و لذا فلربما كانت بقياسات الأسرة الحاكمة ضربة معلم من عبد الله ما دام عاجزا عن فرض نفوذه بالطريق المباشر. شخصية عبد العزيز من الناحية الإدارية فيها شيء من الحيوية و الإنجاز و لذلك فإن من المتوقع أن يحصل تغيير فعلا لصالح الأمير عبد الله بعد هذا التعيين. ونظرا لأن كثيرا من معاملات الديوان الملكي و ديوان رئاسة مجلس الوزراء معطلة و مجمدة فلن يجد عبد العزيز صعوبة في إثبات نفسه إداريا و ذلك بمجرد تعجيل إنجاز هذه المعاملات.

من هو النويصر

محمد النويصر رئيس الديوان السابق كان يشغل منصب رئيس الديوان لأربعة عقود تقريبا و مع أنه بلغ التسعين تقريبا من العمر فلم تتم إزاحته إلا الآن. و يعتبر النويصر نموذج الرجل الرئيسي في حياة آل سعود الإدارية. و غالبا ما يكون هؤلاء ملتصقون بالأمير طول حياتهم و لا يملك الأمير أو الملك الاستغناء عنهم. ففي أمانة الرياض لا يستغني الأمير سلمان عن البليهد و في الدفاع لا يستغني سلطان عن المحيسن و في الداخلية لم يكن نايف إلى عهد قريب يستغني عن الدريبي و في الحرس لا يستغني الأمير عبد الله عن التويجري. و هذا يفسر بقاء النويصر كل هذه المدة رغم بلوغه من الكبر عتيا. لكن النويصر رغم التزامه الكامل و الصارم بسياسة آل سعود و حفظ سرهم و تفادي إغضابهم فإنه مثل غيره من

عبد العزيز بن فهد

أمين سر الدولة

ليس من عادة آل سعود أن يقبلوا التوظيف في مناصب تنفيذية أو إدارية بحته لأنهم ينظرون لدورهم في البلد كدور سيادي لا يليق معه التوظف في هذه الوظائف. و لم يخرج عن هذه القاعدة إلا استثناءات قليلة و لأسبابها الخاصة بها مثل وزارة الأشغال العامة و الإسكان و سفارتنا في أمريكا. في وزارة الأشغال العامة و الإسكان كان السبب حرص الوزير المعين على أخذ حصته من "العطاء" من خلال قناة رسمية و لذلك فإن من الناحية العملية لا يوجد إي دور لوزارة الأشغال العامة و الإسكان إلا تأمين ذلك الغطاء الرسمي. أما السفارة في أمريكا فهي ليست سفارة عادية و لا يحتاج الأمر إلى تفصيل و شرح لتبرير تعيين أمير فيها. لكن بسبب تكاثر آل سعود و قلة الوظائف السيادية و وظف أمير آخر في سفارتنا في إيطاليا و لربما يوظف آخرون في سفارات أخرى. عبد العزيز بن فهد ليس أميرا في طرف الأسرة و لا ينقصه وظيفة حتى تستحدث له وظيفة و لذا فإن السبب أكثر خصوصية من ذلك. معلومات الحركة تفيد أن القرار له سببان، الأول: رغبة الأمير عبد الله في الاستحواذ على الديوان الملكي و أمانة سر مجلس الوزراء، و الثاني: حرص الأسرة على عدم توسيع دائرة المقربين من الملك بعد إقالة النويصر حفظا لأسرار الوضع المحرج للملك فهد. الأمير عبد الله كان هو الذي طرح مسألة تعيين عبد العزيز وزير دولة ربما كتهيئة لهذا المنصب. و الأمير عبد الله فعليا هو الذي عين عبد العزيز في المنصب الجديد. و لسبب أو لآخر فإن علاقة الأمير عبد الله مع عبد العزيز بن فهد قد أصبحت أفضل من جميع علاقات الأمير عبد الله و الأمير عبد العزيز مع الآخرين و تحسنت أكثر خلال السنتين الماضيتين. و بسبب المودة الخاصة و الثقة بين الأميرين يستفيد الأمير عبد الله من هذا التعيين كثيرا لأنه سيسيطر من خلال عبد العزيز على مكتب الديوان الملكي و مكتب رئاسة مجلس الوزراء. هذه السيطرة لن تكون إجرائية إدارية كما كانت أيام النويصر بل ستكون سيطرة صلاحيات لأن عبد العزيز ليس مثل النويصر فهو من آل سعود و هو



مسرورا مبتهجا. حياه الوزير و أجلسه ثم طلب من مدير المكتب أن يتركها لوحدهما. أغلق الباب فإذا بعقال الوزير الأمير ينهال على جسم الصحفي المسكين جلدا. قفز الصحفي مذعورا و هرب لكن الباب مغلق فاضطر للدوران ركضا داخل المكتب الفسيح و الوزير الأمير يركض وراءه ويضرب. "يا طويل العمر أنا ايش سويت" قال المسكين، رد عليه الوزير الأمير: "من كلفك بالكتابة يا...." وهو لم يتوقف عن الضرب وقد فتح كل قاموس الشتيمة و الفحش. بالطبع اقتنع الصحفي بخطأه و تعهد و هو يتلقى الضرب أن يصلح الخطأ فتمكن من تخليص نفسه.

الشيخ بن زعير

قضية الأمة

بحمد الله و فضله تفاعلت قضية الشيخ بن زعير حتى صارت كما ينبغي لها أن تكون القضية الأولى لاهتمامات الناشطين في مجال الإصلاح. و تمثل هذا التفاعل بعدة أشكال كان أبرزها تحريك القضية في الانترنت و المنتديات الحوارية حيث لا يكاد يخلو أحد المنتديات من طرح القضية. و قد بادر أحد المنتديات بإصدار خطاب حول اعتقال الشيخ وزع على الانترنت. و نرفق مع هذه النشرة نسخة من هذا الخطاب و نكتفي بنشره بدلا من التعليق عليه.

معتقلون آخرون

بينما تعتبر قصة الشيخ سعيد بن زعير و قبله قصة المشايخ سلمان و سفر مشهورة فإن هناك من الأبطال الصامدين الثابتين من يقبع في سجون آل سعود لأسباب لا تختلف عن أسباب سجن المشايخ و لهم مواقف لا تقل عن ثبات المشايخ. و من هؤلاء الذين سجلوا موقفا تأريخيا نحسبه أعظم من مواقف المشايخ الداعية وليد السناني الذي يرفض أي تساهل مع السلطات في السجن و يعتبر اعتقاله جريمة و يصر على نفس مطالب الشيخ بن زعير بل أنه كان الوحيد الذي رفض الاستئسار للاعتقال و أعتقل بالقوة و هو يعلم أنه سيعتقل رغما عنه لكنه قاوم حتى يثبت مبدأ أن البريء لا يحق للسلطة أن تعتقله و لا بد أن تثبت ما يبرر الاعتقال قبل أن يعتقل. و نقول إن موقفه أعظم من مواقف المشايخ لأن المشايخ معروفون و مشهورون و

قريبا ؟ أله أعلم.

أبو حليقة

تحليلات رائعة و استنتاجات؟

في مقالين طويلين للدكتور إحسان بو حليقة عضو مجلس الشورى في جريدة الحياة تحدث بو حليقة على شكل أوراق بحثية علمية عن وضع الاقتصاد السعودي و التحديات التي تواجهه. في الورقة الأولى استفاض بو حليقة في سرد تفاصيل الأرقام التي تدل على انهيار الاقتصاد دون أن يستخدم عبارة انهيار و حلل بشكل علمي رائع الأرقام الحقيقية للنمو و العجزات المتراكمة و الدين العام و تساءل عن مدى قدرة الدولة عن الوفاء بعهودها في تقليص العجز أو إيقافه. كما تحدث أبو حليقة بجرأة عن سوء التخطيط و فشل الدولة في استخدام الفائض المالي الضخم في بناء بنية تحتية تتعدد فيها مصادر الدخل بالطبع دون أن يستخدم كلمة فشل أو سوء التخطيط. و نجح أبو حليقة في إثبات تعاضم المشكلة من خلال الربط بين ازدياد عدد السكان و نقصان دخل الدولة و الدخل القومي و من خلال حسابات بسيطة أظهر أرقاما مخجلة جدا. و حينما استشراف أبو حليقة المستقبل بناء على تلك المعطيات تخوف من تعاضم هذه المشاكل و قال ما يفهم منه أن كوارث مقبلة على الطريق. لكن بعد كل هذا التحليل الجميل طرح أبو حليقة اقتراحا ختم به المقال خاتمة سوء: فرض ضريبة القيمة المضافة على البضائع و التي تسمى في الغرب VAT. في مقاله الثاني كرر أبو حليقة عددا من الأرقام الهامة و تحدث على وجه الخصوص عن مشروع التخصيص و اعتبر المشروع الحالي عديم الفائدة لأنه ليس فيه تغيير بنيوي لتركيبه الاقتصاد فكل مشروع التخصيص مبني على فكرة أن الدولة في نهاية المطاف مصدر المال. و لم يكن أبو حليقة واضحا في استنتاجه هذه المرة لكن يفهم منه أنه ما لم تفرض الدولة ضرائب ضخمة على الشركات و تصبح الشركات من ثم هي مصدر دخل الدولة نفسها فلن ينفع برنامج التخصيص. يا دكتور نحن معك لأبد من تغيير بنيوي في تركيبة الاقتصاد لكن قبلها لا بد من تغيير بنيوي في التركيبة السياسية.

يعلمون و هم معتقلون أن هناك من تحرك لأجلهم و حمل هم قضيتهم و هو ما يحصل حاليا للشيخ بن زعير. هذا الشعور لدى المعتقل المشهور يشجعه على الثبات لأنه يعتقد أن ثباته له صدى و نفع و هذا ما يدفعه للإصرار على موقفه، أما وليد السناني فنحسب أن ليس عنده من دواعي الثبات إلا الأيمان المجرد بأنه على الحق و أن الذين اعتقلوه على الباطل و أنهم بذلك لا يستحقون من يراعيهم في التنازلات أو الخطابات حتى لو كانت شكلية. و والله أن المرء ليكبر مثل هذا الشخص الذي لم يفكر أبدا أنه منسي في تلك الزنزانة و أن لا أحد يسأل عنه و نحسبه ممن آمن بأن الله حسبه و هو الذي يكتب له الخروج والدخول. و من الآخرين المعتقلين المنسيين و هم كثير الشيخ بداح العنقري الذي نوافيكم بتفاصيل قصته في النشرة القادمة بإذن الله.

أقطع و أخس

قالها عبد الله

تسربت مؤخرا عن جهات "سعودية" حضرت مؤتمر القمة الأخير لمجلس التعاون عن إخراج تعرضت له الوفود الخليجية بعد أن شهدت عبد الله يقوم بـ "خساسة" الأمير سلطان. و حصلت القصة حين كان عبد الله يحاول الترحيب بالوفود بكلمة مرتجلة بالجلسة المغلقة فتلكا لسانه قليلا بسبب المشكلة المعروفة فحاول سلطان أن يسعفه -أو هكذا بدا الموقف- فاستأنف الحديث نيابة عنه دون أنذنه مرحبا بالوفود. عبد الله من طرفه فهمها فهما آخر و لم يفهمها إسعافا أو دفعا للحرج من لكة اللسان فانتفض غاضبا و قال لسلطان أمام الوفود "أقطع و أخس". و على حد علمنا فهذه أول مرة يتلفظ أحد الأمراء لفظا قاسيا على أمير آخر أمام الآخرين من غير دائرة الأسرة الخاصة. و نقول أمام الآخرين لأن ما يدور داخل الأسرة و اللقاءات الخاصة من فحش و بذاءة في اللسان تكتب به المجلات بل يقول المقرَّبون من تلك الدوائر أن هذه هي القاعدة و ليست الاستثناء. على كل حال هذه الجملة من عبد الله على الأرجح لم تكن فلتة بل كانت تعبيراً عن غضب مدفون واستعداد كامن للتصرف بقسوة تجاه الطرف الآخر. لكن هل يتعتبر الحاجز الأدبي كسر بهذه الكلمة و هل سنرى مزيد من الملاسنا بينهم